

كـنّ كـالـسـلاف... .

عجَزَ الفؤادُ وضجَّت الأوراد

واستعطفت قلباً حواه عناد

قد حلَّقت روحٌ بفيض محبةٍ

وتعانقت في فيضها الأضداد

مالت به الأقدارُ حين جنونه

فغفا بليلٍ ليس فيه سُهاد

حتى بدا حبٌ كجذوة شاعرٍ

أو نائرٍ أخفاه منه رماد

أوعاشقٍ سلَّب الحبيبُ جَنانَه

فغدت عليه سحائبٌ ومداد

لامستحيل إذا ترنَّمت شاعرٌ

أو إن تبسَّمت ليس فيه الضاد

في ظلمةٍ نورٌ بدا متبختراً

فاهتزَّ قلبُ صاده الصياد

فرنا إليه تبسماً في حينه

حتى توقَّـر في الجَنان فؤاد

شهدت عليه بوارقُ لما رءا

وتأوهت نفسُ له تنقاد

قد فُكَّـمَ مأسورُ من الحزن الذي

حفلتْ به السمَّار والعُبيَّـاد

في خلوةٍ كان الدعاءُ سجيةً

للعاشقين لما بهم فازدادوا

من نشوةٍ قد فاح عطرُ أريجِه

وتراقصوا حيث الهوى وانقادوا

وتمازجت فيه الفنونُ لأنه

قد ظن أن ضننَّت به الحسَّـاد

ما هكذا يا قلب نبضُ محبةٍ

تعبت له الأحشاءُ والأكباد

ياليت تلك إذا تراءا ساكنُ

من جذوةٍ يرئو لها الزهَّاد

ياليت ومضاً حلَّ قلباً مدمناً

متصوفاً في لجةٍ يعتاد

أو من تمرده إذا احتدم الجوى

أو من تفكر حائرٍ يرتاد

صلاً في وصار حديثه متعطراً

فسرى الحديثُ وحلَّت الأعياد

رفقاً بمن قد كان صباً هائماً

قد رامه من عشقه إسعاد

كن كالسلاف إذا أردت تقرباً

أو نسمةً رقصت لها الأوراد

أو خمرةً قد ذوبتك بقربه

وجواك من تلك الدنوس جواد

إهنا بكل تأمل تصبو له

واهنا بفيض سح منه وداد ..